الكلمات علم ان السيد سلام طرح بوضوح ما مؤداه ان لبنان لا يستطيع السماح لحركة المقاومة بالتواجد داخل اراضيه حين تكون الدول العربية رافضة لهذا التواجد في أراضيها . ولذلك فانه من المطلوب التفكير في وقت مبكر بما سيكون عليه وضع المقاومة في لبنان ، حين يتبلور هذا الاتجاه العربي على شكل خطوات عمل ملموسة . وقد لوحظ أن السيد ياسر عرفات عقد اثناء هذه اللقاءات مع صائب سلام اجتماعا مطولا آخر مع السيد كمال جنبلاط الذي يتزعم المعارضة اللبنانية، رفض عرفات على أثره ان يدلي بأي تصريح حول ما دار فيه من بحث .

المواقف الفلسطينية :

ازاء هذا التحول الواضح في الموقف العربي ، والمرتبط أساسا بتحرك الجهود المبذولة لايجاد تسوية سياسية ، كانت هناك أحداث فلسطينية ذات دلالات خاصة ، وأبرز هذه الاحداث ثلاثة :

اولا : الجولة التي قام بها الاخ ياسر عرفات في بعض البلدان العربية بعد انتهاء اعمال المجلس الوطني الفلسطيني وبعد انتهاء اعمال مجلس الدفاع العربي ، حيث زار ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ، ثم قام بزيارة أخرى الى بغداد ألقى اثناءها خطابا في حفل جماهيري يوم ١ شباط قال فيه : ان هناك محاولة لتصويرنا خارجين عن الصف العربي . سنخرج عن الصف العربي اذا رضي الاستسلام ، لكننا معه اذا كان يريد القتال ، ونحن نرفض ان نكون ضمن لعبة تريد في النهاية أن توقع الصلح مع العدو . وكان السيد عرفات في موقفه هذا يرد من جديد على مجرى الحوار العربي الذي دار في مجلس الدفاع . ثم على اثر اعلان الملك حسين في تصريحاته رفضه لتواجد العمل الفدائي في الاردن ، ارسل السيد ياسر عرفات رسالة خاصة الى الرؤساء الثلاثة ، السادات والاسد والقذافي ، اثناء اجتماعهم في القاهرة يوم ٦ شباط ، تناولت تصريحات الملك ودلالاتها الواضحة ، وما يترتب عليها من مواقف عربية . وصادف توقيت هذه الرسالة مع افتتاحية لجريدة فلسطين الثورة أوضحت فيها « انتقال الرسمية العربية ، مع بعض الاستثناءات ، نحو الموقف الاردني وليس العكس » .

ثانيا : التصريحات التي أدلى بها بعض قادة المقاومة ، وحملت في طياتها توجهات سياسية جديدة . ففي ٢١ ك٢ القى صلاح خلف أحد قادة فتح خطابا في مقر الاتحاد العام لطلبة فلسطين في القاهرة أبرز فيه النقاط التالية :

١ — دافع عن عمليات أيلول الاسود ، دون أن يسميها .

٢ — قال ان الضمانة الوحيدة لاستمرار المقاومة هي في ممارسة النشاط السري .

٣ — هاجم بعض الجهات العربية دون ان يسميها. وفهم ان هذه الجهات هي السعودية والاردن .

٤ — هاجم التقارب العربي الاردني .

ولفت الانظار في هذا الخطاب اقدام مسؤول من فتح على مهاجمة السعودية ، ولو بدون تسمية . كذلك اقدام مسؤول من فتح على الدفاع العلني عن عمليات أيلول الاسود .

وفي ٣١ ك٢ اجرى الاخ صلاح خلف بالاشتراك مع الاخ ابويوسف مقابلة صحفية مع جريدة الاوريان — لوجور البيروتية وكرر فيها الدفاع عن العمليات الخارجية ، فيما يمكن اعتباره أول دفاع نظري عن هذا النمط من العمليات الذي ساد بعد أيلول ١٩٧٠ ، وهو دفاع يقترب في جوهره من الموقف الذي أعلنته مرارا قبل ذلك التاريخ ، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . قال ابو اياد « ان من حقنا ان نقاتل في اي بقعة من العالم وحيث يكون العدو ، فكل دول العالم تتحمل جزءا من المسؤولية في ضياع فلسطين . وحين يحرموننا حقنا الاساسي في القتال على ارضنا لاخراج الغاصب ، فمن الطبيعي أن نوسع ساحة القتال . لذلك نطلب من جميع مقاتلينا ان يحافظوا على حقهم المقدس في القتال باللجوء الى السرية التامة » . ثم اجاب أبو اياد على سؤال يتعلق بالاردن فقال « نحن ضد أي تدخل في شؤون الاردن الداخلية . ولن نسمح لانفسنا بدخول المدن . كانت فتح دائما ضد دخول المدن ، لانه يسيء الينا بلا فائدة » . ثم سئل : ماذا ستفعلون اذا عرضت الحكومة الاميركية ... سلاما يأخذ في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني وكيانه ؟ وكان جواب الاخ ابو اياد : « المهم أن نعرف اذا كان الشعب الفلسطيني بالنسبة الى الاميركيين هو أعيان الضفة الغربية ... يجب ان لا يفكر الاميركيون في السلام من دون أخذ الفلسطينيين بالاعتبار ، لكن الاميركيين هم الذين يرفضون اجراء حوار معنا » .